الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

# شعرية الفضاء في رواية
# -الكائن الذي يشبه المدينة لعيسى شريط أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتان:

*- نورهان بن يحي.

*- مروة بن عميرة.

إشراف الأستاذ :

*- ناصر بعداش .

**السنة الجامعية: 2019/2018**

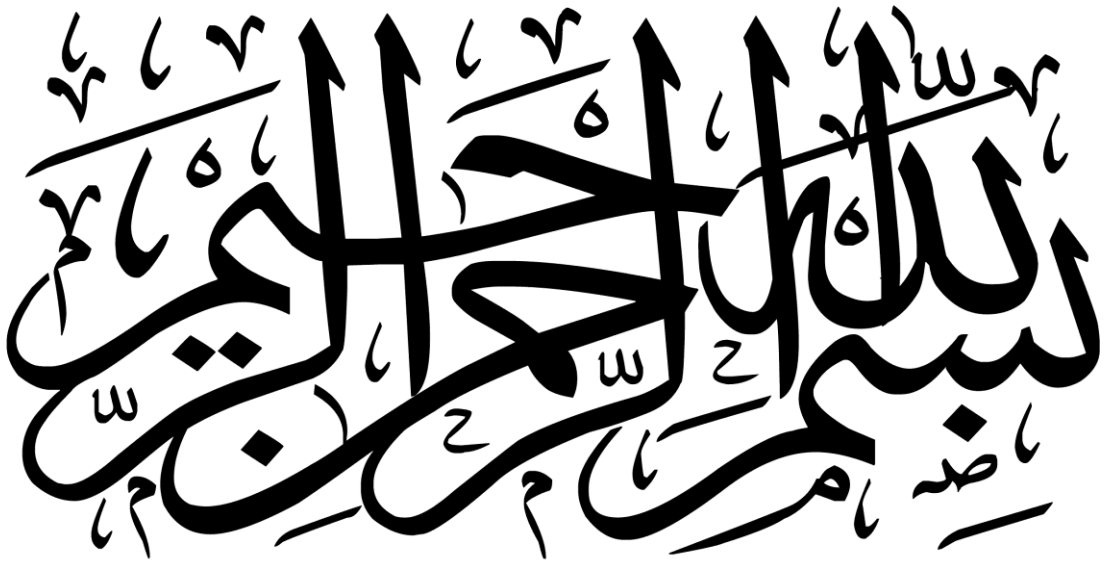
بسم الله الرحمن الرحيم

# شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

« من لا يشكر الناس لم يشكر الله». الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه ونشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه صلى الله عليه وسلم بعد شكر الله تعالى على توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع نتقدم بجزيل الشكر إلى الوالدين العزيزين الذين أعانونا وشجعونا على الاستمرار في مسيرة العلم والنجاح

وإكمال السنة الدراسية الجامعية والبحث.

كما نتوجه بالشكر الجزيل إلى من أشرف علينا في هذا العمل

الأستاذ "**ناصر بعداش**" بصبره الكبير علينا والتوجهات العلمية التي قدمها لنا والتي ساهمت بشكل في إتمام هذا العمل، نتوجه أيضا بالشكر إلى كل أساتذة معهد اللغة والأدب العربي.

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز وإتمام هذا العمل.

# إهداء

*إلى أمي و أبي.*

*إلى إخوتي.*

*إلى كل من علمني حرفا.*

*خالص الشكر و التقدير و العرفان لأستاذي الفاضل:*

*"**ناصر بعداش**" لما أفادني به في إنجاز هذا البحث.*

*كما أهدي هذا العمل لكل من يحبني.*

# مقدمة

## مقدمة:

لم تلق النصوص السردية في الماضي الاهتمام الذي ينبغي أن تلقاه، إلا الآن أصبحت من أبرز النصوص الأدبية المتناولة من طرف النقاد و الدارسين و لعل الرواية أهم هذه الأشكال السردية التي استطاعت في آخر حقبة من القرن الماضي وبداية القرن الحالي أن تثبت وجودها في الساحة الأدبية المحلية والعالمية وأن تحقق ثراء فنيا متميزا كما استطاعت أن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية وذلك بانفتاحها على التجديد واستشراق تجربة إبداعية وسردية متكاملة، بفعل ما تتوفر عليه من مرونة وقدرة على مواكبة مجريات الواقع، وتنال اهتمام الباحثين والدارسين حتى تكاد أن تصبح هي ديون العرب بعدما كان الشعر ديوانهم.

تعد دراسة البنى السردية واحدة من أهم الدراسات التي طالت الرواية عامة وعناصرها خاصة، وارتأينا دراسة الفضاء باعتباره عمادا أساسا في عالم الرواية رسم أبعادها ويمكنه أن يشكل المادة الجوهرية للكتابة، وذلك لتفاعله مع المكونات السردية الأخرى من شخصيات وأحداث وارتباطه الوثيق بالرؤى، ومن هنا تأتي أهمية الفضاء من كونه يضمن للرواية انسجاما وتماسكا.

ونظرا للأهمية البالغة التي يكتسبها الفضاء في بناء الرواية جاء البحث للكشف عن شعرية الفضاء في رواية "الكائن الذي يشبه المدينة" للروائي 'عيسى شريط ' حيث تمخضت عنه عدة تساؤلات نذكرها فيما يلي:

*ماذا تعني بالشعرية ؟ وماذا تعني بالفضاء ؟

*ما دور الفضاء في تشكيل شعرية النص الروائي ؟

*هل الاشتغال على الفضاء في رواية "الكائن الذي يشبه المدينة " منح لها بعدا شعريا أم لا ؟ وكيف تجلى ذلك ؟

– واختيارنا للموضوع كان لأسباب منها :

* اهتمامنا المتزايد بالإبداع الروائي العربي عموما والجزائري خصوصا.

*عدم استقرار كثير من المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بالفضاء منهجا وموضوعا.

أما اختيارنا الروائي ( عيسى شريط ) روايته " الكائن الذي يشبه المدينة " كونها رواية جديدة لم تتطرق إليها الدراسات النقدية.

ولمحاولة الإجابة عن هذه الإشكالات سار البحث وفق خطة تمثلت في مقدمة وفصلين وخاتمة.

أتى الفصل الأول موسوما ب: الشعرية و الفضاء في المفهوم الروائي. وقد خصص القسم الأول من هذا الفصل لتوضيح مصطلح الشعرية، أما القسم الثاني فخصص لمفهوم مصطلح الفضاء وتطوير مفهومه في الدراسات الغربية والعربية.

أما الفصل الثاني: فقد كان تطبيقيا تناولنا فيه شعرية الفضاءات، حيث سنقف عند دراسة المكان خاصة الأماكن المفتوحة والمغلقة، ونختم بحثنا بخاتمة ضمنت جملة من النتائج التي توصلنا إليها أثناء الدراسة. وقد اتبعنا في بحثنا هذا المنهج السيميائي الذي أتاح لنا مجالا واسعا لتفسير وقراءة رموز النص الروائي، كما اعتمدنا على آليتي الوصف والتحليل النفسي.

– اعتمدنا في بحثنا على كتب نذكر منها:

* بنية النص السردي " لحميد الحميداني".

* مفاهيم الشعرية " لحسن ناظم" .

* جيوبولوتيكا النص الأدبي " لمراد عبد الرحمان مبروك ".

دون إهمال رواية " الكائن الذي يشبه المدينة " باعتبارها أهم مصدر للجانب التطبيقي.

كغيرنا من الباحثين واجهتنا بعض الصعوبات منها ضيق الوقت وصعوبة في إعارة الكتب، ولكن البحث تم بتوقيف من الله عز وجل.

وفي الأخير نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان للأستاذ المشرف " ناصر بعداش" الذي أحاط البحث بالعناية والاهتمام منذ أن كان فكرة إلى أن أصبح مكتملا بهذه الصورة.

# الفصل الأول:

# الشعرية والفضاء في المفهوم الأدبي.

**أولا: مفهوم الشعرية.**

**1**-لغة.

**2**-اصطلاحا.

**3**-تطور مفهوم الشعرية في الدراسات الغربية القديمة.

**4**-الشعرية في الدراسات الغربية الحديثة.

**5**-الشعرية في الدراسات العربية القديمة.

**6**-الشعرية في الدراسات العربية الحديثة.

**ثانيا: مفهوم الفضاء.**

**1**-لغة.

**2**-اصطلاحا.

**3**-الفضاء في النقد الغربي.

**4**-الفضاء في النقد العربي.

**ثالثا: مفهوم المكان.**

**1**-لغة.

**2**-اصطلاحا.

**رابعا: مفهوم الحيز.**

**1**-لغة.

**2**-اصطلاحا.

# أولا: مفهوم الشعرية

## 1-لغة:

قبل الولوج في وضع مفهوم دقيق لمصطلح الشِّعرية، لا بد لنا من التطرق إلى تعريفها اللغوي، فقد جاءت مادة شعر في لسان العرب " لابن منظور" : [ شِعْر: أَشْعَرَهُ الأَمْرُ وأَشْعَرَ بِهِ : أَعْمَلَهُ إِياهُ ولَيْتَ شِعْرِي : لَيْتَ عِلْمِي، والشِّعْرُ: مَنْظُومُ القَوْلِ غُلِبَ عَلَيْهِ لِشَرَفِهِ بِالَوْزِن والقَافِيَةِ ]. [1]

كما جاءت أيضا مادة ( الشِّعر) في معجم الوسيط على النحو التالي: << شَعَرَ فُلَانُ شِعْرًا: قَالَ الشِّعْرَ، وشَعِرَ فُلان شِعْرًا، اكْتَسَبَ مَلَكَةَ الشِّعْرِ فَأَجَادَهُ. وفُلَان أَلْبَسَه الشعَارَ: أَعْلَمَهُ إِياهُ، وفي التنزيل العزيز: **<< وَمَا يُشْعِرُكُمْ أنهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ. >>** سورة الأنعام109.

## 2-اصطلاحا:

يرى معظم النقاد والباحثين أن مصطلح الشِّعرية هو مصطلح قديم من حيث الاستعمال ترتد أصوله إلى اليونانية، ويظل التعريف الأفلاطوني بمثابة السراج المنير الذي أنار ليل الشعرية.

الشِّعرية هي: << محاولة وضع نظرية عامة ومجردة ومحايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا حيث تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب اللغوي بموجبها وجهة أدبية فهي تشخيص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي، بغض النظر عن اختلاف اللغات >>. [2]

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، مج8، مادة الشعر، دار صادر، بيروت، طبعة جديدة منقحة، ص88-89 .

[2] حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994 ص09.

فالشعرية من خلال هذا التعريف هي مجموع الخصائص المميزة التي تتحكم في كل عمل أدبي، مما يفرض تتبع مفهوم الشعرية عبر العصور لدى الغرب والعرب للوصول إلى حقيقة هذه النظرية.

## 3-تطور مفهوم الشعرية في الدراسات الغربية القديمة:

### أ- شعرية أرسطو:

يعود أصل المصطلح في:" أول انبثاقه إلى أرسطو". من خلال كتابه " فن الشعر": (الشعر ليكون أعلى شكل للفن المنتج، كما عني بصورة خاصة بقدرة الشعر على أن يولد ويحاكي المواقف الإنسانية والواقع)".

ومن هنا نستنتج أن شعرية أرسطو تعتمد وبشكل كبير على المحاكاة وتقليد الخيال بحيث تكون هذه المحاكاة أجمل بكثير من الواقع لاعتمادها البارز على الخيال، كما يعد كتاب _فن الشعر_ "لأرسطو" من أهم المراجع التي يعود إليها العلماء في بحثهم وهذا ما أكده "تودوروف" في قوله:<< كتاب أرسطو في الشعرية الذي تقادم بنحو ألف وخمسمائة سنة هو أول كتاب خصص بكامله لنظرية الأدب لكنه كتاب في المحاكاة عن طريق الكلام>>.[1]

### ب-شعرية أفلاطون:

عرف أفلاطون " الجمال" بأنه:<< الشيء الذي تكون به الأشياء جميلة جميلة>>.[2] فأفلاطون يرى أن المحاكاة تزييف وتشويه للحقيقة فهي بعيدة جدا عن الواقع أي أنه لا مجال لرقي الفنون إلى المستوى الإلهي:< فإذا رسم الفنان كرسيا، فلهذا الكرسي كما صنعها الذهن الإلهي وهناك ثانيا الكرسي المادي الذي يصنعه النجار، وثالثا مظهر الكرسي أو صورته كما يرسمها الفنان، ومعنى ذلك أن العمل الفني لا يُحاكي المثل

[1] تزفيطان تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال المغرب، ط2، 1990، ص12.

[2] ينظر جون كوين: النظرية الشعرية(اللغة العليا)، ترجمة وتقديم أحمد درويش، دار غريب، ط1، 2000، ص259.

الثابتة لأشياء، ولا يضع أشياء الجزئية فحسب، فالفنان إذن أبعد ما يكون عن (الخلق) بل إنه يكون أقل مرتبة من (الصانع) ذاته، لأن الصانع على الأقل يأتي لنا بأشياء فعلية أما الفنان فيحاكي تلك الأشياء الفعلية التي أنتجها الصانع>.[1]

يرى أفلاطون أن العالم الواقعي هو محاكاة لعالم المثل الذي يضم الحقائق المطلقة والأفكار الخاصة.

## 4-الشعرية في الدراسات الغربية الحديثة:

اهتم الكثير من النقاد والباحثين المعاصرين في البحث عن خبايا مصطلح الشعرية الذي اختاره "أرسطو" عنوانا لكتابه "الشعرية" واعتمد هذا المصطلح في الدراسات النقدية المهمة فمصطلح الشعرية لم يبق محصورا في دلالته على الشعر فقط، بل تغلغل في جميع الأجناس الأدبية.[2]

### أ- الشعرية عند رومان جاكبسون:

الشعرية عند "جاكبسون" (هي ذلك الفرع من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقاتها مع الوظائف الأخرى للغة، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية لا في الشعر فحسب، حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، وإنما تهتم بها أيضا خارج الشعر حيث تعطي الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حسب الوظيفة الشعرية).

يركز جاكسبون في دراسته الأدبية على الشعر أكثر من النثر" حيث يؤكد على أن الشعر يتسم بالتشديد على شكل رسالة، إذ تتمتع الدلائل في حد ذاتها بثقل خاص وتكتسب سمكا ينقلها إلى وضع الإحالة الشفافة على المحتوى أو المرجع أو الذات إلى

[1] فؤاد زكريا: جمهورية أفلاطون، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، دط، ص164.

[2] حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، ص90.

وضع التمييز الذاتي إزاء ذلك كله، وتسمى هذه السمة الوظيفة الشعرية، حيث يكتسبها الشعر عن طريق إسقاط مبدأ المماثلة من محور الاختيار على محور التأليف".[1]

**ب-شعرية جون كوهين:**

عرف جون كوهين الشعرية بأنها "علم موضوعه الشعر" وأطلق على شعريته شعرية الانزياح، والانزياح هو بمعنى الانحراف والحياد عن كل مألوف، وإدخال عليه أساليب جديدة من شأنها لفت انتباه المتلقي، كما يربط جون كوهين الشعرية بالانزياح فيقول:< لا يوجد شعر يخلو من الانزياح>.[2]

وكوهين "يركز على خاصية الانزياح التي تتجلى في خرق الشعر لقانون اللغة وهو الخرق الذي يمنح النص الشعري شعريته الأسلوبية لأن الأسلوب حقيقة يعتبر –مجاورة فردية– طريقة في الكتابة".[3]

< فالشعرية التي نادى بها كوهين هي شعرية أسلوبية تقوم على منطق الانزياح انزياح لغوي يمس ثلاثة مستويات كبرى، المستوى التركيبي والصوتي والدلالي>.[4]

وعليه يمكن القول أن الشعرية عند كوهين تكمن في نظرية الانزياح.

## 5-الشعرية في الدراسات الغربية القديمة:

" بالرغم أن الشعرية تعد من النظريات الأدبية الحديثة فإنها في حقيقة أمرها تعد امتدادا لحلم النقاد القدامى ورغبتهم في إرساء قواعد أدبية ونقدية تضاهي في دقتها القواعد والمعادلات في عام 532م، ثم جاء بعده أرسطو ليقننه في كتابه الرائد "فن الشعر" أو "البويطيقا" التي تعني الشعرية".

---

[1] رومان جاكسبون: قضايا الشعرية نقلا عن عز الدين حسن البنا، الشعرية والثقافة، مفهوم الوعي وملامحه في الشعر العربي القديم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2003، ص30.

[2] جون كوهين: النظرية الشعرية، ص259.

[3] المرجع نفسه: ص36.

[4] بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2010، ص312.

ومن العرب القدامى الذين كان لهم فضل كبير في دراسة وتحديد مفهوم الشعرية نجد: عبد القاهر الجرجاني، حازم قرطاجني.

**أ-عبد القاهر الجرجاني:**

تعامل عبد القاهر الجرجاني مع مصطلح الشعرية على نحو قريب من التعامل المحدث وقد تجلى ذلك من خلال حديثه عن نظرية النظم.

< وهذا ما يجعل اختيار الجرجاني لمصطلح النظم اختيارا موفقا لأنه يعبر بصدق عن تزاوج خط المعجم بخط النحو، مع إعطاء الأولوية لخط النحو في السياق وذلك بهدف الحصول على شعرية حداثية قائمة على مجموعة من العلاقات الرابطة بين مختلف الملفوظات في سياق نظمي مشحون بثنائية الاختيار والتأليف والانزياح من خلال لغة المفارقة وكذا الجناس والغموض والحذف وهو ما يصنع الشهرة عند الجرجاني>.[1]

يلخص عبد القاهر الجرجاني مصطلح الشعرية في نظرية النظم، كما أن النظم عنده أساسا من خلال علاقة خاصة بين الألفاظ ومعانيها.

**ب-حازم القرطاجني:**

استخدم حازم القرطاجني مصطلح الشعرية وذلك من خلال قوله:" ظنَّ أنَّ الشعرية في الشّعر هي نظم أي لفظ كيفما أتفق نظمه وتضمينه، أي عرض اتفق على أي صيغة لا يعتبر عنده في ذلك قانون ولا رسم موضوع".[2]

حيث يرى حازم القرطاجني من خلال قوله بأن الشعرية تتعدى الكلام العادي وهي ليست مجرد نظم للألفاظ بطريقة اعتباطية، حيث يجب أن ترد في سياق شعري واضح.

---

[1] المرجع السابق: ص288.

[2] حازم القرطاجني: منهاج البيغاء وسراج الأدباء، تر، محمد الحبيب بن الخوجة، عالم الكتب الحديث، بيروت، ط2، 1981، ص28.

وخلاصة القول نستنتج أن أطروحة حازم في طموحها إلى تأسيس علم الشّعر، وأن الشّعرية تتجاوز الإطار الإيقاعي الخارجي (الوزن والقافية إلى إطار بلاغي أشمل، لتميز بين كلام مخيل غير موزون).

## 6-الشعرية في الدراسات العربية الحديثة:

قبل البحث عن مفهوم الشعرية في التراث النقدي العربي لابد أن نقوم بضبط مصطلح الشعرية، كما أن هناك علاقة وثيقة من البلاغة والشعرية فهما بمثابة وجهان لعملة واحدة. كما تعني الشعرية في الدراسات العربية الحديثة بوصف النصوص الأدبية وكشف قوانينها، كما يختلف مفهوم الشعرية في النقد العربي عن مفهومها في النقد الغربي.

### أ-الشعرية عند عبد الله الغدامي:

يربط عبد الله الغدامي الشاعرية بشعرية القراءة والتلقي، وفي الوقت نفسه يؤكد على ضرورة انفتاح النص الشعري وعلى انفتاح القراءة.

" الشاعرية وهي عنده لا تقتصر على دائرة الشعر فحسب، بل عممها إلى درجة وصف اللغة الأدبية في المستويين معا: الشِّعر والنَّثر، وقد عرفها بأنها الكليات النظرية عن الأدب نابعة الأدب نفسه، هادفة إلى تأسيس مساره، فهي تناول تجريدي للأدب، مثلما هي تحليل داخلي له".[1]

ومنه فالشعرية عند عبد الله الغدامي:" هي شعرية الانفتاح والتساؤل انفتاح من النص الإبداعي من حيث هو دلالات متعددة والقراءة من حيث هي طرائق متنوعة وقد تحولت هذه الخصائص إلى طعم جديد قدم من خلاله الغدامي صياغة جديدة لنسيج الشاعرية تنظيرا وممارسة".[2]

[1] عبد الله الغدامي: الخطيئة والتفكير، من البنوية إلى التشريعية، ص21-23.

[2] بشير تاوريريت: الحقبقة الشعرية، ص351.

ب-**الشعرية عند أدونيس:**

قدم أدونيس استقرارا للأصول والقواعد التي كانت تجعل من الشِّعر شعرا، والتي تحولت إلى قواعد معيارية يجب اتباعها في إنتاج الشِّعر، فأدونيس لا يقدم مفهوما محددًا للشِّعرية "بل إن سرُّ الشعرية هو أن تظل دائما كلاما ضد الكلام، لكي تقدر أن تسمى العالم أسماء جديدة، أي تراها في ضوء جديد، اللغة لا تبتكر الشيء وحده وإنما تبتكر ذاتها فيما تبتكره، والشِّعر هو حيث الكلمة تتجاوز نفسها مفلة من حدود حروفها وحيث الشيء يأخذ صورة جديدة ومعنى آخر".[1]

حسب تصريحات أدونيس فإنه يعتمد على الغموض كظاهرة إيجابية في الشعر وينتقذ كل ما هو واضح "على الذين يتشدقون اليوم بدعوى أن الغموض يفسد الشِّعر أن يتذكروا أنَّ ذلك الغامض المفسّر هو من بين القلة الذين أسسوا عظمة الشعر العربي وصاغوا مجدنا الشعري".[2]

كما يرى أدونيس: "بأن الحياة تغيرت، والمجتمع في تغير دائم فكيف لا يتغير الشِّعر، والشِّعر عنده في أكثر من موضع هو تأسيس جديد لحركية هذه الحياة، لكن الحياة بكل متناقضاتها جعلت مسألة تقويم الإبداع تخضع إلى مقاييس جديدة تتولد من التناقضات الداخلية في الحياة عينها، ولذلك نجد أدونيس يعد مقاييس المفاجأة أخذ المقاييس الأساسية في تقويم الشِّعر بل يعتبرها مقياسا نهائيا".[3]

---

[1] أدونيس: الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، ط2، 1989، ص78.

[2] أدونيس: زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، 1978، ص278.

[3] بشير تاوريريت: آليات الشعرية الحداثة عند أدونيس لدراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009، ص43.

## ثانيا: مفهوم الفضاء.

يعدُّ الفضاء عالمًا شاسعًا منظمًا تجتمع فيه القوانين وتنتظم فيه الكائنات والأشياء بقدر ما يتعامل الإنسان مع الزمن، حيث لا يكون الإنسان مع الزمن وفق هذا النظام إلا من خلال الفضاء الذي تنتظم فيه الموجودات.

### 1-لغة:

لتحديد مفهوم الفضاء من الناحية اللغوية لابد من العودة إلى المعاجم العربية، حيث ورد في لسان العرب أن: « الفَضَاءُ هُوَ المَكَان الوَاسِع مِنَ الأَرْضِ وَقَدْ فُضِيَ المَكَانُ وأُفْضِيَ إذا اتَسَعَ، وأُفضِيَ فُلَانُ إِلَى فُلَان أَيْ وَصَلَ إِلَيْهِ وأصَلَهُ أي أَنَهُ صَارَ فِي حيزِهِ>> .[1]

جاء في معاجم مقياس اللغة لابن فارس: « فَضِيَ وَالحَرْفُ المُعْتَل أَصْل صَحِيح يَدلُّ عَلَى انْفِتَاح فِي شَيء واتِّسَاع مِن ذَلِكَ، الفَضَاء المَكَانُ الوَاسِع » .[2]

أي أن الفضاء هو مفهوم للمكان العاري الذي لا يشغله ولا يملؤه شيء فهو بدل الخلاء والفراغ والاتساع، وفي تاج العروس نجد « الفَضَاء: السَّاحَة ومَا تَسِعُ الأَرْض» .[3]

### 2-اصطلاحا:

أمَّا فيما يخص التَّعريف الاصطلاحي نجد أنَّ معظم الباحثين والدَّارسين قد وجدوا التباسًا في تحديد مصطلح الفَضاء «لا يَجد الدَّارسون مفهومًا محددًا للفضاء نظرًا لكثرة مجالات استعماله حيث يقابل مصطلح الفضاء عند بعض الدَّارسين مصطلح الحيز الذي يشيع في الكتابات النقدية العربية المعاصرة، وهذا المصطلح مقابل للمصطلحين الفرنسي espace والإنجليزي space ولا يكاد النقاد الغربيون يصطلحون مصطلح المكان إلا

---

[1] ابن منظور: لسان العرب : م 11، مادة (فضاء) ص194- 195.

[2] ابن فارس: ابن الحسن احمد، مقاييس اللغة المجلد 4 تدقيق، د \ عبد السلام هارون، دار الجبل ببيروت ط 1، 1991، ص508.

[3] محمد الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس , المجلد الثامن , دار الكتب العلمية ط1, ص117.

عرضا ولدلالات خاصة وعبر حيز ضيق من نشاطاتهم، أمَّا المصطلح الشَّائع في كتبهم ومقالاتهم هو الحيِّز في مقابل الأجنبي الذي سبق وذكرناه، وترجمة (espace ,space) بالفضاء في حال والمكان في حال أخرى، والحيز لدى "غريسماس" « هو الشَّيء المبنِي المحتوى على عناصر منطقية » .[1]

من خلال هذا التعريف نجد أنه قد تعددت المصطلحات فمنهم من يطلق عليه مصطلح "المكان"، ومنهم من يطلق عليه مصطلح "الحيز".

« إنَّ الأبحاث المتعلقة بدراسة الفضاء في الحَكي تعتبر حديثة العهد، ومن الجدير بالذّكر أنّها لم تتورط بعد لتؤلف نظرية متكاملة على الفضاء الحكائي، مما يؤكد أنها أبحاث لا تزال في بداية الطريق، ولا وجود لنظرية مشكلة من فضائية كحائية ولكن هناك في مسار للبحث المرسوم بدقة، كما توجد مسارات أخرى على هيئة نقط متقاطعة ».[2]

## 3-الفضاء في النقد الغربي:

أولت الدراسات النقدية الحديثة عند الغرب، اهتماما كبيرا بمصطلح الفضاء وذلك لأن الفضاء يعد من أهم مكونات النص الروائي إضافة إلى الشخصية، الزمن، الحدث، الرؤية، كما أنه يعد من أكثر المصطلحات إشكالا مما أدى معاناة الباحثين في اعتماد المفهوم الناجح وذلك لتعدد وتعشب دلالاته ولعل أهم ما دفعنا للبحث عن تاريخ الفضاء هو الإشكالية التي وقع فيها النقاد والباحثين للوصول إلى جذور هذا المصطلح، << ويبدو أن مصطلح الفضاء اعتبارا لكثرة المفاهيم التي يتلبس بها، بحيث يصاب الناقد

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ( بحث في تقنيات السرد ) سلسلة عالم المعرفة الكويت، د ط، 1998، ص121-122.

[2] حميد الحميداني : بنية النص السردي ( من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1991، ص 56.

والقارئ غير المتمرس (وذلك أمام المفهوم) منوعة المفهوم وسيولته الغير منضبطة>> .[1]

ومن أهم الدراسات التي اهتمت بالفضاء هي الدراسة التي قام بها "يوري لوتمان yuri lotman" من خلال كتابته " بنية النص الفني "، «فقد انشأ نظرية متكاملة للتطابقات المكانية منطلقًا من فكرة أن الفضاء هو :« مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الأحداث أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة التي تقوم بنها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة والعادية مثل : الاتصال والمسافة » . [2]

وقد تعرض حسن بحراري في كتابه " بنية الشكل الروائي " إلى دراسات « "جورج بوليه" الذي درس الفضاء الروائي لذاته دون تحليل الروابط التي تجمع بينه وبين الأخرى ثم تلته دراسات "رولان بونوف " في (العالم الروائي) حيث تدارك صاحبه ودرس الفضاء في علاقته بالحدث والشخصيات والزمن».[3]

كما نجد هذا الأخير الذي يعتبر الفضاء داخل الرواية هو أكثر من مجموع الأمكنة الموصوفة.

ومن الباحثين الذين اهتموا بالفضاء نجد الناقدة "جوليا كريستينا " (julia Kristina) والتي تعتبر من الأوائل الذين نظروا للفضاء، حيث تطرقت إلى فضاء الرؤية في كتابها (نص الرؤية) فتقول : « فالفضاء الروائي المؤطر من طرف الكاتب يشيد منصة عرض بتأملها مثل الجمهور » . [4]

كما نجد "جيرار جينيت (Gerarl Genette) يشير إلى الدلالة التي تعتمدها اللغة في تشكيل سياقاتها التعبيرية :« إن الصورة في الوقت نفسه الشكل الذي يتخذه الفضاء،

---

[1] عبد الرزاق المساوي: الفضاء في مملكة الروح والرماد مجلة المشكاة، 1987، ص120.

[2] جوزيف إكسير: شعرية الفضاء الروائي,تر لحسن أحمامة، إفريقيا، الشرق، المغرب، د ط، 2003، ص10.

[3] حسن بحراوي : بنية الشكل الروائي و الفضاء ,الزمن, الشخصية, المركز الثقافي العربي ببيروت ط,1990 ص26.

[4] جينيت كولند سنتين و آخرون : الفضاء الروائي , تر, عبد الرحيم حزل , إفريقيا الشرق المغرب , د ط, 2002, ص41 .

وفي الشكل الذي تهب اللغة نفسها لها، بل إنما رمز فضائي اللغة الأدبية في علاقاتها مع المعنى» .[1]

ومن أهم الدراسات التي روجت لمصطلح الفضاء والتي يعود لها الفضل الكبير في تحديد مسار الدارسين في دراسة "باشلار" في كتابه " جماليات المكان" حيث جاء طرحه مختلفًا عن النقاد السابقين فأبدا عنايته بالمكان النفسي والذي يربط المكان بالزمان و يجعلهما متلازمان وذلك من خلال كتابه " جدلية الزمن" حيث يقول: « إنَّنا نفهم التوافق بين الأشياء والأزمان بين فعل المكان في الزمان ورد فعل الزمان على المكان[2] » .

## 4-الفضاء في النقد العربي:

اهتم بعض الدارسين العرب بالفضاء وذلك لتأثيره الكبير في بنية النص الروائي« فإنه يتعين بأن هذا المفهوم ليس في الحقيقة إلا حصيلة تطور تاريخي، وذلك أن ما كان يفهمه قدماء اليونان أو قدماء العرب المسلمين من مفهوم الفضاء ليس ما نفهمه من هذا المفهوم في مجموع استعلاماته وتوظيفاته الأدبية والفلسفية » .[3]

كما أن مفهوم الفضاء لا يتبلور في التراث العربي الإسلامي كما هو اليوم أو على الأقل كما كان سابقًا، « فإن عدة اجتهادات ظهرت أساسا في الفلسفة والتصوف، لكنها أُسندت جوهريًا إلى التراث اليوناني في مسار التحديات اليونانية المختلفة، التي كانت تتراوح بين الائتلاف والاختلاف مع النصوص والاجتهادات السابقة » .[4]

ومن بين الدارسين الذين أولوا اهتمامهم بمصطلح "الفضاء" نجد الروائي العربي "غالب هلسا" الذي يعتبر على رأس الروائيين العرب المعاصرين وذلك من خلال اهتمامه

---

[1] جوزيف إكسير : شعرية الفضاء الروائي ص 186 .

[2] غاستون باشلار : جدلية الزمن ,ترجمة خليل احمد خليل , ديوان المطبوعات الجزائرية للدراسات والنشر و التوزيع , الجزائر دط , ص8 .

[3] حسن نجمي: شعرية الفضاء السردي الثقافي العربي، بيروت الدار البيضاء , ط 2000 ,1 ص36.

[4] عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة ( الرجل الذي فقد ظله نموذجا) مكتبة الآداب , القاهرة, ط1 , 2006, ص186-187.

بالمكان الروائي وجماليته اهتماما كبيرا، وهذا عندما ترجم كتاب "غاستون باشلار" شعرية المكان حيث عنونه " جماليات المكان " وقسم فيه المكان إلى أربعة أنماط: [1]

**أ-المكان المجازي:**

وهو المكان المفترض، ذو وجود غير مؤكد ونجده في رواية الأحداث المتتالية والتشويق.

**ب-المكان الهندسي:**

وهو المكان الذي تعرضه الرواية بأبعاده الخارجية ويكون خاليا من المعلومات التفصيلية ويلتزم فيه الروائي بصفة حياة المهندس.

**ج- المكان ذو التجربة المعيشية:**

وهو المكان الذي عاشه الروائي، وبعد أن ابتعد عنه أخذ يعيشه في الخيال، وهو المكان القادر على إثارة ذكرى المكان عند القارئ.

**د- المكان المعادي:**

وهو المكان الهندسي المعبر عن الهزيمة واليأس والذي يتخذ صفة المجتمع الأبوي بهزيمة السلطة وعنفه الموجه لكل من يخالف التعليمات، وتعسفه الذي يظهر وكأنه طابع قدري .

كما نجد أيضا حميد الحميداني الذي يعد من أهم الدارسين الذين أضاءوا طريق النقد العربي في تصور الفضاء، عندما خصص فصلا كاملا في كتابه "بنية النص السردي " وضع له عنوانا هو " الفضاء الحكائي " ميز في بين الفضاء والمكان، كما نجده يؤكد « أن الأبحاث المتعلقة بالفضاء تعد حدية العهد ومن الجدير بالذكر أنها لم تتطور بعد لتؤلف نظرية متكاملة في الفضاء المكاني، مما يؤكده فعلا أنها أبحاث لا تزال

[1] شاكر النابلسي : جماليات المكان في الرواية العربية , المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت, لبنان , ط 1994, ص12-13.

في بداية الطريق ثم إن الآراء التي نجدها حول هذا الموضوع هي عبارة عن اتجاهات متفرقة لها قيمتها، ويمكنها إذا تراكمت أن تساعد على تصور متكامل حول الموضوع ».[1]

أما عبد الحميد بورايو « نجده يجمع لفضتي (الحيز) و (المكان) في دراية الموسومة بالمكان والزمان في الرواية الجزائرية، لكن مصطلح "الفضاء" هو الأكثر استعمالا في الدراسات العربية وهو الأكثر تعبيرا عن المصطلح العربي وتبعا لذلك يرى البعض أن الفضاء الروائي يتحدد بالمكان في زمان محدد، وأنه كل معقد لا يمكن اختزاله إلى مجرد وصفة للأمكنة» . [2]

ومما لاشك فيه أن مفهوم الفضاء يختلف من دارس إلى آخر ولعل انضج تجربة يمكنها إعطاء تصور واضح ومحدد هو مشروع الحميداني.

وعليه يمكن القول أن الفضاء في الرواية يعد مكونا من مكوناتها الأساسية ويستحق أن يكون عنصرا مهيمنا في العمل الروائي، فهو دائم الحضور لأنه الركيزة الأساسية التي ترتكز عليها بقية عناصر الرواية، وخلاصة القول الفضاء أشمل من المكان و الحيز.

[1] حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص 53 .

[2] صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب ط1, 2003 ص7 .

## ثالثا: المكان:

### 1-لغة:

جاء في لسان العرب :« في جذر مَكَنَ، أبو منصور : المَكَانُ والمَكَانَةُ وَاحِدَةً.>> اللَّيْثُ: في أَصْلِ تَقْدِيرِ الفِعْلِ مَفْعَلٌ لأَنَّه في مَوْضِعِ كَيْنُونَةِ الشَيْءِ فِيهِ ... قَال: والدَّلِيل على أَنَّهُ المَكَان مَفْعلٌ أَنَّ العَرَبَ لا تَقُول فِي مَعْنَى هو مِنِّي كَذَا وَكَذَا إلى مَفْعلِ كَذَا وَكَذَا بالنَّصْبِ.

ابن سيرة : وَالمَكَان مَوضع، والجَمْعَ أَمْكِنَةٌ، وَأَمَاكِنٌ جَمْعُ الجَمْعِ، قال تعلب: يُبْطِلُ أَنْ يَكُونَ مَكَانًا فِعْلاً لأَنَّ العَرَبَ تَقُول: كُنْ مَكَانَكَ وَقُمْ مَكَانَكَ وَاقْعُدْ بَلْ دُلَّ هَذَا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَر مِن كَانَ أو مَوْضِعٌ مِنْهُ قَال: وَإِنَّمَا جَمْعُ أَمْكِنَة فَعَامِلُوا المِيمَ الزَائِدَة مُعَامَلَةَ أَصْلِيَةً [1].»

أمَّا في مادة « كَوِن دلَّ المَكَان أيضًا عَلَى مَعْنَى المَوْضِع، وعند اللَّيث: المَكَانُ اشْتِقَاقه مِنْ كَانَ يَكُونَ ولكنَّه لمَّا كَثُرَ فِي الكَلامِ صَارَت المِيمُ كَأَنَّهَا أَصْلِيَّة والمَكَانَة والمَنْزِلَة والمَوْضِعِ » .[2]

أما في تاج العروس نجد المعاني نفسها في الجذرين « مَكَن , كَونَ »[3].

### 2-اصطلاحا:

للمكان أهمية كبيرة في بنية الثمن الروائي باعتباره :« العمود الفقري الذي يربط أجزاء العمل بعضها ببعض وهو عنصر جوهري من مكونات الرواية ولا يقتصر دوره على كونه وعاء الشخصية والحدث، بل يصبح صاحب السيادة في إنتاج السرد والحوار

---

[1] ابن منظور الأنصاري : لسان العرب , المجلد السابع , تحقيق احمد عامر حيدر, مراجعة عبد المنعم خليل إبراهيم , دار الكتب العلمية , ببيروت ط1, 2005, ص955.

[2] المصدر نفسه, ص 974.

[3] محمد الحسين الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس , المجلد الثامن , دار الكتب العلمية, ط1 2007 , ص34 .

والوصف، فلم يعد المكان موقعا ولا بعدا جغرافيا لحركة الشخصيات لكنه تجلى في كثير من الأعمال الروائية بطلا رئيسا يطلق المؤلف من خلاله لبلورة أفكاره و توضيح وجهة نظره ».[1]

## رابعا: الحيز:

### 1-لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في باب الساري ومادة حَوز« الحَوْزُ مِنَ الأَرْضِ أَنْ يَتَخِذَهَا رَجُلٌ وَيُبَينُ حُدُودَهَا، فَيَسْحَقُهَا، فَلاَ تَكُونُ لِأَحَدٍ فِيهَا حَقٌ مَعَهُ، فَذَلِكَ الحَوَزُ ».[2]

وجاء في المعجم نفسه « حَوَزُ الدَّارِ وَحَيزهَا مَا نُظِمَ إِلَيْهَا مِنَ المَنَافِعِ وَالمَرَافِقِ، يُقَالُ: فُلانُ مَانِعٌ لِحَوْزَتِهِ أَيْ لِمَا فِي حَيْزِهِ، هِيَ حَوْزَةُ الإِسْلامِ أَيْ حُدُودَهُ وَنَوَاحِيه » .[3]

أمَّا في تاج العروس « الحَوز: الجَمْعُ وَضُمَّ الشَّيْء، وَالحَوز: المَوضِع، يَحُوزه الرَّجُلُ (تَتَّخِذُ وَحَالِيه مُسِنَّات ) وَالجَمْعُ الأَحْوَازُ » .[4]

وفي معجم مقاييس اللغة جاء في مادة "حَيز" : « الحَاءُ وَالوَاوُ و(حز) لَيسَ أَصْلاً لِأَنَّ يَاؤُهُ فِي الحَقِيقَةِ وَاوٌ، وَمِن ذَلِكَ الحَيُزُ النَاحِيَةُ » .[5]

### 2-اصطلاحا:

يعتبر الحيز من بين المصطلحات التي شهدت انتشارا واسعا مما جعل الدارسين يجتهدون في إزالة اللبس عن مفهوم الفضاء والحيز، فنجد أبو الحسن علي الأمدي «الذي

---

[1] هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال إبراهيم نصر الله , دار الكندي للنشر والتوزيع , د ط 2003, ص277.

[2] ابن منظور : لسان العرب , م, 4 – حوز – ص 267 .

[3] المرجع نفسه, ص268 .

[4] محمد الحسني الزبيدي : تاج العروس , م. 8 , ص 64 .

[5] أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا : مقياس اللغة , دار الجبل , ببيروت لبنان , مادة – حيز – ص123 .

اقترح بدل " المكان " مصطلح " الحيز "، ويفرق بينه وبين مصطلح " الخلاء " فالحيز عنده عبارة عن بعد قائم لا في المادة من شأنه أن يملأه » . [1]

فالأمدي هنا يعتبر المكان والحيز مفهومين متلازمين كما نجد "عبد المالك مرتاض" من بين الباحثين الذين أولوا أهمية كبيرة لمصطلح "الحيز" ويفضله على مصطلح " الفضاء" حيث يعتبر أن « الحيز امتداد يبدأ حيث ينتهي المكان » .[2]

أي أن المكان مرتبط بحدود معينة و بعد الانتقال من هذا المكان ينشأ الحيز .

[1] فوغالي باديس : الزمان و المكان في الشعر الجاهلي : عالم الكتب الحديث : الأردن , ط1 2008 , ص 173

[2] عبد المالك مرتاض : تحليل الخطاب السردي , معالجة تفكيكية سميائية لرواية زقاق الدق ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر, د ط , 1995 , ص245 .

# الفصل الثاني:

## أنواع الفضاء الروائي

**أولا: الفضاءات المفتوحة.**

**1-الشارع.**

**2-المدينة.**

**3-الأحياء.**

**4-السوق.**

**ثانيا: الفضاءات المغلقة.**

**1-البيت.**

**2-السجن.**

**3-الغرفة.**

## أولا: الفضاءات المفتوحة:

تتعدد تعريفات هذا النوع من الفضاء من دارس إلى آخر ونقصد بالفضاء المفتوح أنه: "ذلك الذي يمنح قدرة على الحركة والانتقال، ولكنه محدد بحدود معينة تسمح للشخصية بالحركة فيه بحرية وانفتاح ويمكننا أن نطلق عليه المكان العام، إذ تقوم الشخصية بفعل معين ضمن مكان عام له حدوده الثابتة".[1]

"فالمكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تجده حدود ضيقة يشكل فضاءا رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق".[2]

فمن الأماكن المفتوحة في رواية "الكائن الذي يشبه المدينة" نجد القرى التي تطلق العنان لدلالات مختلفة منها الشعور بالحرية والقوة والانطلاق في قول الكاتب:"...هائما بين المدن والقرى..."[3]، كذلك الوطن الذي تشعر فيه بالأمن، الاستقرار والطمأنينة التي يحلم بالعيش فيها كل فرد من المجتمع على سطح الأرض وهذا من خلال قوله: "...الوطن الذي لا حدود لشساعته...".[4]

فالمكان المفتوح عموما يوحي بالحرية والتحرر كما نجده يرتبط بالأمكنة المغلقة ارتباطا وثيقا، ولهذه الفضاءات أهمية كبيرة في رواية "الكائن الذي يشبه المدينة" لـ"عيسى شريط".

### 1- الشارع:

إن اللوحات التي رسمها "عيسى شريط" للطريق أو الشارع جاءت لتوحي بالحال المأساوي الذي يغلف المدينة، وضياع الغريب فيها، وإحساسه بالوحدة بل إن حتى أهلها يعانون من ذلك، فقد استطاع الروائي أن يوظف هذا المكان بكل أبعاده ليجسد مكانا شعريا خياليا يعبر فيه عن وجهة نظره ورؤيته الفكرية، بحيث أنه نجح في تجسيد البعد الإجتماعي

---

[1] عدي عدنان محمد: بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ، ص180.

[2] أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية دراسة بنوية لنفوس ثائرة، ص51.

[3] عيسى شريط، الكائن الذي يشبه المدينة، ص10.

[4] المصدر نفسه: ص9.

والسياسي من خلال صورة الشارع، والطرقات التي أوحت بسخطه واستيائه من المدينة وهذا الحي، وعلى القيود الإجتماعية الموجودة وعلى تدني الأخلاق وانتشار الضغينة وسياسة النفاق "فالكل ينافق الكل".

ففي أغلب الأحيان الشوارع خاوية صامتة، بل حتى في أوقات حيويتها واكتظاظها تفتقر للتواصل وهذا واضح من خلال قوله: "...امتطى الشارع بخطى مترددة واهنة، يبحث عن مكان أو صديق أو أي شيء يجلس إليه يتواصل،...كلما كانت مكتظة بجموع الناس، كلما بدت له خاوية...قطع "الزبير" مسافة الشارع كلها، لم يجد أحدا تروق له مجالسته، أقفل عائدا مرة أخرى ليقطع نفس المسافة والطريق".[1]

## 2-المدينة:

باستنطاق الرواية يبدو لنا فضاء المدينة مرادفا للموت والانهيار، فكل شيء فيها خراب ودمار وانحلال ورذيلة، والذي يقرأ الرواية فإنه لن يجد صورة للمدينة أكثر شناعة وتهجما وانحطاطا من هذه الصورة، فهي فضاء لاتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء. خاصة عندما سيطر المهيمنون على لقمة العيش وأصبح لا يهمهم سوى إشباع غرائزهم ومصالحهم على حساب الفقراء، ومثال ذلك ساعد وقدور الرشوة.

فأصبحت بذلك المدينة مكانا للتلوث والفساد، فقد ركز السارد على الوجه القبيح للمدينة لينتج دلالة المأساة، دلالة الحرمان والفقر...الخ. وقد أطلق عليها عدة أوصاف سلبية موظفة بشكل جيد لتقوية البعد الدرامي وتعميق الوعي بالذات والواقع المعيش، ومثال ذلك: "...'المدينة الميتة' هكذا وصفها أحد الزوار الأجانب، هي دون تغط في سبات أزلي...الزمن في هذا الكائن الذي يشبه المدينة يبدو بلا معنى، وبلا وجود أيضا، تمر السنة تلو الأخرى ولا أحد يدرك عمقها الحيوي ولو من ناحية انقراض العمر...هذا الكائن الذي يشبه المدينة بلا معالم...تراكم بنايات لا شكل لها وروح، زرعت عبر أحياء أخذت لها تسمية العروش والقبائل

[1] عيسى شريط، الكائن الذي يشبه المدينة، ص73.

والأرقام لتزيد من مصيبة التشتت...جلوس الناس تحت الجدران المتعفنة بآثار البول، حصار النساء في البيوت، التقوقع الأناني الهستيري في لب بيئة رسمها الأموات..." [1]، ومع ذلك فالمدينة تبقى من الأماكن المنفتحة التي تضم أصنافا وأشكالا وفئات متعددة من الناس، فهي من فضاءات الحركة والتجدد.

### 3-الأحياء:

خاصة في حي 19 جوان 1965، وهو حي دار فيه جزء كبير من أحداث هذه الرواية هو حي يفتقر لأدنى شروط الحياة، حي قصديري يقطنه السكان الذين رحلتهم السلطة قوة ويعد أكبر فضاء تتزاحم فيه أكبر كثافة سكانية، كما أنه مصدر اهتمام فئة المهيمنين خاصة في الانتخابات، أو زيارة المسؤولين وذلك من خلال قوله:" حي 19 جوان 1965، هكذا حبذوا تسميته لتظل هذه الذكرى...التي غيرت مجرى الأحداث وحرفتها نحو مصير لم يستشر فيه أحد، انتهى إلى سنين من الجمر والموت..." [2]، ومنه فهو يرمز إلى الفقر والتهميش والاضطهاد، وقد اتسع ليشمل مختلف الصراعات والاضطرابات، فيحضر هذا التوتر خاصة عبر تصادم الشخصيات فيها مثل ما حدث بين "قليب" وجاره أو صراعات السلطة والمواطن (طلب السكنات).

### 4-السوق:

مكان يباع فيه ويشترى كل شيء مما يجعله أكثر احتواءا لأنواع مختلفة من البشر فضلا عن تنوع الحركة فيه، وقد استطاع تقديم صورة عامة عما يجري في "البطحاء" وقد لعب دورا هاما في دفع الأحداث إلى الأمام، وقد استطاع الروائي أن يقرب صورة هذا السوق من ذهن القارئ بل إن وصفه جعل المتلقي يسمع، يشاهد، ويتنقل في أرجائها، فهو سوق يجمع بين المتناقضات وذلك من خلال قوله: "...تعقد في كل موسم...على مدى أسابيع، سوق لا

[1] المرجع السابق، ص22-23.

[2] المصدر نفسه. ص16.

نظير له سوق عكاظ، تجتمع فيها الخلائق القادمة من كل أوب...، سوق للتجارة والتواصل والتناظر والمقايضة وأشياء أخرى..." [1]، وهذا السوق سمح بتقديم شخصيات جديدة سيكون لها دور فيما يلي من أحداث الرواية مثل شخصية "شيخ الزردة" ويلعب السوق دورا هاما باعتباره الحيز المكاني الذي تعلن فيه الأخبار العامة، وذلك عن طريق "البرَّاح" فشخصية البَرَّاح الموظفة في الرواية لا تعكس هذا الدور بشكل مباشر وإنَّما قام بوظيفة تربوية توجيهية أكثر.

ومن خلال التحليل السابق نلاحظ أن الروائي قد نوع في استخدام الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة، على اعتبار أنها لم توظف كديكور جمالي فحسب، وإنما الأماكن هنا أصبحت تأخذ وظيفة الدلالة وإكمال المعنى. فالرواية غنية بهذه الأماكن ما جعل الشخصيات أكثر حركة والمعاني أكثر غزارة.

[1] المصدر السابق، ص114.

## ثانيا: الفضاءات المغلقة: (الأماكن المغلقة ) :

« بعد الاطلاع على الأماكن المفتوحة نحاول التطرق إلى الفضاءات المغلقة التي شكلت حيزا كبيرا في الرواية، وبالتالي فالمكان المغلق هو الذي له حدود تحده من كل الجوانب، فهو يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، ويكون محيطه أضيق بكثير من المكان المفتوح، قد تكون الأماكن الضيقه مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها بعيدا عن صعب الحياة».[1]

والأماكن المغلقة متعددة منها الأليفة والتي نعود إليها آخر النهار مثل: البيت والذي يعد رمزا لطمأنينة والاستقرار.

« الفضاءات المغلقة لا تقل أهمية عن الفضاءات المفتوحة ولها دور مهم في الرواية وتؤدي دورا محوريا حيث تتفاعل هذه الأمكنة المغلقة مع الأمكنة المفتوحة، بإيجابياتها وسلبياتها فتغذوا هذه الأمكنة المغلقة مليئة بالأفكار والذكريات والآمال والترقب وحتى الخوف أي أنها تولد المشاعر المتناقضة والمتضاربة في النفس». [2]

و الأماكن المغلقة متعددة في الرواية نذكر منها :

### 1-البيت:

لقد شكل البيت حضورا متميزا في الخطاب الروائي فهو الوطن والألفة والانتماء الذي يمثل حالة الارتباط المشيمي برحم الأرض – الأم – ويرتبط بهناءة الطفولة ويزداد هذا الإحساس إذا ما تعرض للفقدان والضياع وأكثر ما يشحن هذا الإحساس هو الكتابة عنه .

---

[1] اروبدة عبود : المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية , دراسة بنوبة لنفوس ثائرة ص51 .

[2] عدي عدنان محمد : بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ , دراسة في ضوء منهجي عالم الكتب الحديث : إربدا الأردن ,ط1 2011 ص 180 .

كما بيَّن " **غاستون باشلار** " « أن البيت من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام الإنسانية، ومبدأ هذا الدمج وأساسه هو أحلام اليقظة، ويمنح الماضي والحاضر والمستقبل البيت ديناميكية مختلفة، كثيرا ما تتداخل وتتعارض لهذا دور البيت يحفظه عبر عواصف السماء وأهوال الأرض » .[1]

والملاحظ في رواية " الكائن الذي يشبه المدينة " : أن استحضار البيت ورد في موضع يصنعه الواقع وذلك في قوله : « تهالك "الزبير" على عتبت باب غرفته المطلة على الحوش تاه يحملق في شجرة التين التي توسطت حوش بيته العتيق ... » [2]، حيث يمتاز البيت بصغر حجمه وبساطة تركيبه كما أنه لا يهتم بتصوير هذا الفضاء كثيرا وذلك لعدم احتوائه على أحداث أساسية فقد كان "الزبير" يختلي فيه ويطلق العنان لمخيلته لكي تسرح بعيدا لتستحضر الذكريات، والدلالة الرمزية التي يكشف عنها هنا هي الفقر والحالة المزرية.

## 2-السجن:

إن السجن بوصفه مكانا مغلقا دلالة سلبية، فانغلاقه يشكل مزيدا من الخوف والتقيد، فهو يعد عالما من الانغلاق وسلب للحرية كما أنه يخلف آثار سلبية في النفس، فإذا كان جوهر الحياة هو التمتع بالحرية فإن السجن هو سلب للحرية و إهدار للحياة .

والملاحظ في رواية " الكائن الذي يشبه المدينة " أن استحضار لفظة " السجن" في قوله: « و"قليب" قبل أن يتعرف على زوجته "زوينة" كان من المداومين على السجن...لأتفه الأسباب أحيانا لأثر البيرة عليه كثيرا جدا... و صار بمرور الوقت شخصا غير مرغوب فيه بكل خمارات ضواحي الجزائر العاصمة وبالسجن أيضا...[3] » ، فالدلالة الرمزية هنا تدل على أفكار سلبية وذكريات مليئة بالمشاكل وسلوكيات منحرفة قبل إن تمكنت زوجته "زوينة" من تغييره وإنقاذه من شر أعماله.

---

[1] غاستون باشلار : جماليات المكان ص 38 .

[2] عيسى شريط : الكائن الذي يشبه المدينة , ص12.

[3] المصدر نفسه: ص 21.

حيث يحيل السجن إلى دلالة رمزية سلبية تدل على القهر والسيطرة التي تحجب عن المرء حريته وتفقده إحساس الأمل والاستمتاع بالحياة فيصبح فضاءًا مغلقًا وضيقًا.

### 3-الغرفة:

إن الغرفة هي المكان الأكثر احتواء للإنسان والأكثر خصوصية ففيها يحمي نفسه فهي غطاء الإنسان يفعل فيها ما لا يفعله خارجا، وقد استطاع "عيسى شريط" أن ينقل لنا هذه الخصوصية من خلال عرضه لغرفة "الزبير" فهي الركن المظلم الذي يعاني من الرطوبة وفي الوقت نفسه الركن الذي استطاع احتواء "الزبير" ومعاناته وآلامه وأحلامه، فكلما أحس بالضيق والضياع يلجأ إلى هذا الركن فأصبح أنيس لوحدته مواسي لمعاناته، فالغرفة أخذت هذه الوظيفة الإنسانية بل إنها استطاعت أن تحوي أسرار "الزبير" خاصة ما حدث بينه وبين مسعودة في قوله: « حيث انتهت الزيارة (ها) على سرير "الزبير" و قد استباحهما الشعور الساحر بالحب العذري الذي ارتقى إلى ذروة الافتتان... ».[1]

[1] عيسى شريط : الكائن الذي يشبه المدينة , ص113.

# خاتمة

## خاتمة:

إن هذا البحث قد انتهى إلى مرحلته الأخيرة المتمثلة في مجموع النتائج التي أجملناها فيما يلي :

– إن المصطلح النقدي المستعمل في هذه الدراسة مبني على مجموعة من المعطيات العلمية كنا قد وضحناها، فبعيدا عن الفوضى المصطلحية المتداولة في خارطة النقد العربي الجديد لأسباب مختلفة اخترنا مصطلح الفضاء بدل المكان والحيز.

– الشعرية علم يهتم بخصوصية النص الأدبي وتميزه.

– كما أن تحديد الشعرية ليس بالأمر السهل، لأنها تفترض ضرورة مراعاة أصولها المعرفية التي تستلزم من الدارس الإحاطة الشاملة بالمشهد النقدي الغربي والعربي على السواء.

– استفاد الروائي "عيسى شريط" من الدرس الغزلي، وكل ما وصلت إليه الرواية الغربية من تطور.

– استعمل الروائي فضاءات كثيرة ومتنوعة، وزعها على كامل نصه توزيعا متباينا.

وفي الأخير نرجو أن يكون هذا البحث لبنة جديدة من لبنات البحث في مجال الدراسات السردية. كما نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يهب هذا العمل القبول والرضا وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم.

وصل الله عليه وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

# قائمة
# المصادر والمراجع

القرآن الكريم

## *. قائمة المصادر والمراجع:

### 1/ المصادر:

- عيسى شريط "الكائن الذي يشبه المدينة "

### 2/ المراجع:

### *المراجع العربية:

- أبوالحسن أحمد بن فارس بن زكريا: مقياس اللغة، دار الجبل، بيروت، لبنان، مادة-حيز-
- أدونيس:الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، ط2، 1989.
- أدونيس:زمن الشعر، دار العودة، بيروت، ط2، 1978.
- أرويدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة بنوية لنفوس ثائرة.
- ابن فارس: ابن الحسن أحمد، مقاييس اللغة، المجلد 4 تدقيق، د/ عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، ط1، 1991.
- ابن منظور الأنصاري: لسان العرب، المجلد السابع، تحقيق أحمد عامر حيدر، مراجعة عبد المنعم خليل ابراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005.
- بشير تاوريرت: رحيق الشعرية الحديثة، في كتابات النقاد المحترفين والشعراء والنقاد المعاصرين، مطبعة مزوار، الجزائر، دط، 2006.
- بشير تاوريرت: آليات الشعرية الحداثة عند أدونيس لدراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2009.
- بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والمفاهيم، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2010.
- بلال عبد الرزاق: مدخل إلى عتبات النص، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.

- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تر، محمد الحبيب بن الخوجة، عالم الكتب الحديث، بيروت، ط2، 1981.
- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي والفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1990.
- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.
- حسن نجمي: شعرية الفضاء السردي الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2000.
- شاكر النابلسي: جماليات المكان في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت، لبنان، ط1، 1994.
- صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2003.
- عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة (الرجل الذي فقد ظله نموذجا) مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2006.
- عبد الله محمد الغامدي: الخطيئة والتفكير، من البنوية إلى التشريعية.
- عبد الرزاق المساوي: الفضاء في مملكة الروح والرماد، مجلة المشكاة، 1987.
- عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، معالجة تفكيكية سيميائية لرواية زقاق الدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1995.
- عدي عدنان محمد: بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي عالم الكتب الحديث: إربدا الأردن، ط1، 2011.
- فؤاد زكريا: جمهورية أفلاطون، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، د ط.

- فوغالي باديس: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008.

- محمد الحسين الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، المجلد الثامن، دار الكتب العلمية، ط1، 2001.

- هيام شعبان: السرد الروائي في أعمال ابراهين نصر الله، دار الكندي للنشر والتوزيع، د ط، 2003.

***المراجع المترجمة:**

- تزفيطان تودوروف: الشعرية، تر، شكري المبخوت ورجاء سلامة، دار توبقال، المغرب، ط2، 1990.

- جون كوين: النظرية الشعرية (اللغة العليا)، ترجمة وتقديم أحمد درويش، دار غريب، ط1، 2000.

- جوزيف إكسير: شعرية الفضاء الروائي، تر لحسن حمامة، إفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2003.

- جينيت كولند سنتين وآخرون: الفضاء الروائي، تر عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، المغرب، د ط، 2002.

- رومان جاكسبون: قضايا الشعرية نقلا عن عز الدين حسن البنا، الشعرية والثقافة، مفهوم الوعي وملامحه في الشعر العربي القديم، المركز الشقافي العربي، بيروت، ط1، 2003.

-غاستون باشلار: جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، ديوان المطبوعات الجزائرية للدراسات والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط.

# فهرس المحتويات

البسملة

شكر وتقدير

مقدمة: .....أ

**الفصل الأول: الشعرية والفضاء في المفهوم الأدبي**

أولا: مفهوم الشعرية .....4

1-لغة: .....4

2-اصطلاحا: .....4

3-تطور مفهوم الشعرية في الدراسات الغربية القديمة: .....5

أ-شعرية أرسطو: .....5

ب-شعرية أفلاطون: .....5

4-الشعرية في الدراسات الغربية الحديثة: .....6

أ-الشعرية عند رومان جاكبسون: .....6

ب-شعرية جون كوهين: .....7

5-الشعرية في الدراسات الغربية القديمة: .....7

أ-عبد القاهر الجرجاني: .....8

ب-حازم القرطاجني: .....8

6-الشعرية في الدراسات العربية الحديثة: .....9

أ-الشعرية عند عبد الله الغدامي: .....9

ب-الشعرية عند أدونيس: ..... 10

ثانيا: مفهوم الفضاء..... 11

1-لغة: ..... 11
2-اصطلاحا: ..... 11
3-الفضاء في النقد الغربي: ..... 12
4-الفضاء في النقد العربي: ..... 14
أ-المكان المجازي: ..... 15
ب-المكان الهندسي: ..... 15
ج-المكان ذو التجربة المعيشية: ..... 15
د-المكان المعادي: ..... 15
ثالثا: المكان: ..... 17
1-لغة: ..... 17
2-اصطلاحا: ..... 17
رابعا: الحيز: ..... 18
1-لغة: ..... 18
2-اصطلاحا: ..... 18

**الفصل الثاني: أنواع الفضاء الروائي**

أولا: الفضاءات المفتوحة: ..... 21
1-الشارع: ..... 21
2-المدينة: ..... 22
3-الأحياء: ..... 23

4-السوق: ..... 23

ثانيا: الفضاءات المغلقة: (الأماكن المغلقة ) : ..... 25

1-البيت: ..... 25

2-السجن: ..... 26

3-الغرفة: ..... 27

خاتمة: ..... 29

قائمة المصادر والمراجع:..... 31

فهرس المحتويات: .....32